

تفسير أبي السعود

طه 16 17 اقتراف ما يرديها من المعاichi وعليه مدار الأمر في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أياكم أحسن عملا فإن الابلاء مع شموله لكافة المكلفين باعتبار أعمالهم المنقسمة إلى الحسن والقبيح أيضا لا إلى الحسن والأحسن فقط قد علق بالأخيرين لما ذكر من أن المقصود الأصلي من إبداع تلك البدائع على ذلك النمط الرائع إنما هو ظهور كمال إحسان المحسنين وإن ذلك لكونه على أتم الوجوه الرائقة وأكمل الأنحاء اللائقة يوجب العمل بموجبه بحيث لا يحيد أحد عن سنته المستحبين بل يهتدي كل فرد إلى ما يرشد إليه من مطلق الإيمان والطاعة وإنما التفاوت بينهم في مراتبهم بحسب القوة والضعف وأما الإعراض عن ذلك والوقوع في مهاوي الضلال فبمعزل من الواقع فضلا عن أن ينتمي في سلك الغاية لذلك الصنف البديع وإنما هو عمل يصدر عن عامله بسوء اختياره من غير مصحح له أو مسوغ هذا ويجوز أن يراد بالسعى مطلق العمل فلا يصدقك عنها أي عن ذكر الساعة ومراقبتها وقيل عن تصديقها والأول هو الأليق بشأن موسى E وإن كان النهي بطريق التهيج والإلهاب وتقديم الجار والمجرور على قوله تعالى ومن لا يؤمن بها لما مر مرارا من الاهتمام بالمقدم والتسويق إلى المؤخر فإن ما حقه التقديم إذا آخر تبقى النفس مستشرقة له فيتمكن عند وروده لها فضل تمكن ولأن في المؤخر نوع طول ربما يخل تقديمها بجزالة النظم الكريم وهذا وإن كان بحسب الظاهر نهيا للكافر عن صد موسى E عن الساعة لكنه في الحقيقة نهى له E عن الانصداد عنها على أبلغ وجه وآكده فإن النهي عن أسباب الشيء ومباديه المؤدية إليه نهى عنه بالطريق البرهاني وإبطال للسببية من أصلها كما في قوله تعالى ولا يجرمنكم الخ فإن صد الكافر حيث كان سببا لانصادده E كان النهي عنه نهيا بأصله وموجبه وإبطالا له بالكلية ويحوز أن يكون من باب النهي عن المسبب وإرادة النهي عن السبب على أن يراد نهيه E عن إظهار لين الجانب للكفارة فإن ذلك سبب لصدتهم إياته E كما في قوله لا أريتك هنا فإن المراد به نهي المخاطب عن الحضور لديه الموجب لرؤيته واتبع هواه أي ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية فتردى أي فتهلك فإن الإغفال عنها وعن تحصيل ما ينجي عن أهوالها مستتبع للهلاك لا محالة وهو في محل النصب على جواب النهي أو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فأنت تردى وما تلك بيدينك يا موسى شروع في حكاية ما كلف به E من الأمور المتعلقة بالخلق إثر حكاية ما أمر به من الشؤون الخاصة بنفسه بما استفهامية في حيز الرفع بالابتداء وتلك خبرة أو بالعكس وهو أدخل بحسب المعنى وأوفق بنفسه بما استفهامية في حيز الرفع بالابتداء وتلك خبره أو بالعكس وهو أدخل بحسب المعنى وأوفق

بالجواب وبيمينك متعلق بمضرر وقع حالاً أي وما تلك قارة أو مأخوذة بيمينك والعامل معنى الإشارة كما في قوله عز وعلا وهذا بعلى شيخاً وقيل تلك موصولة أي ما التي هي بيمينك وأيا ما كان فالاستفهام